حكاياتي

قصص تربوية للأطفال

حَفْلُنَا السَّعِيدُ

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فايزة نوار

العبيكان
Obeikan

obeikan.com

قَالَتِ المُعَلِّمَةُ: أَحِبَّائِي وَحَبِيبَاتِي، لَقَدِ اقْتَرَبَ عَامُنَا الدِّرَاسِيُّ مِنْ نِهَايَتِهِ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ.. مَاذَا سَنُقَدِّمُ فِي حَفْلِنَا السَّنَوِيِّ؟ فَكِّرُوا مَعِي.. مَاذَا سَنَفْعَلُ؟

قَالَ يُوسُفُ: يُمْكِنُنَا أَنْ نُقَدِّمَ مَسْرَحِيَّةً تُعَبِّرُ عَنِ المَحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ أَبْنَاءِ المَدْرَسَةِ، رَغْمَ أَنَّهُمْ مِنْ بِلَادٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ.

قَالَتِ المُعَلِّمَةُ: فَعَلْنَا ذَلِكَ فِي حَفْلِ العَامِ المَاضِي يَا يُوسُفُ، نُرِيدُ شَيْئًا جَدِيدًا يَجْعَلُ كُلًّا مِنَّا يُعَبِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَلَدِهِ بِشَكْلٍ رَائِعٍ، يُسْعِدُ الحَاضِرِينَ.

قَالَتْ ذِكْرَى: لَدَيَّ فِكْرَةٌ؛ كُلُّ بَلَدٍ يَتَمَيَّزُ بِأَطْعِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَيُمْكِنُ لِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ بَلَدٍ مُعَيَّنٍ أَنْ يُعِدُّوا الأَكْلَةَ المَحْبُوبَةَ فِي بَلَدِهِمْ، وَيَ...

قَاطَعَتْهَا المُعَلِّمَةُ، وَقَالَتْ: وَهَذَا أَيْضًا سَبَقَ أَنْ قَدَّمْنَاهُ فِي سَنَوَاتٍ مَاضِيَةٍ. التَّكْرَارُ لَيْسَ جَمِيلاً، نُرِيدُ شَيْئًا جَدِيدًا. قَالَتْ ذِكْرَى: اسْمَحِي لِي أَنْ أُكْمِلَ فِكْرَتِي.

قَالَت المُعَلِّمَةُ: آسِفَةٌ يا ذِكْرَى عَلَى مُقَاطَعَتِكَ. قَالَتْ ذِكْرَى: عَفْوًا مُعَلِّمَتِي، كُنْتُ أَقْصِدُ أَنْ يُقَدِّمَ كُلُّ فَرِيقٍ أَكْلَتَهُ وَهُوَ يَرْتَدِي زِيَّهُ الوَطَنِي.

صَفَّقَتِ المُعَلِّمَةُ، وَقَالَتْ: أَحْسَنْتِ يَا ذِكْرَى؛ الزِيُّ الوَطَنِيُّ! هَذِهِ هِيَ الفِكْرَةُ الجَدِيدَةُ؛ سَنُقَدِّمُ عَرْضًا لِلأَزْيَاءِ الوَطَنِيَّةِ، وَسَيَكُونُ حَفْلُنَا رَائِعًا.

فَرِحَ التَّلَامِيذُ وَالتِّلْمِيذَاتُ بِهَذِهِ الفِكْرَةِ الجَمِيلَةِ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَتَخَيَّلُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَرْتَدِي زِيَّهُ الوَطَنِيِّ، وَعَادُوا فَرِحِينَ إِلَى بُيُوتِهِمْ لِيُبْلِغُوا أَهَالِيهِمْ.

وَيَوْمَ الحَفْلِ، تَزَيَّنَتِ المَدْرَسَةُ بِالأَزْهَارِ وَاللَّوْحَاتِ، وَالزِّينَاتِ المُعَلَّقَةِ عَلَى الجُدْرَانِ، وَحَضَرَ الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ، وَجَلَسُوا فِي المَسْرَحِ يَنْتَظِرُونَ.

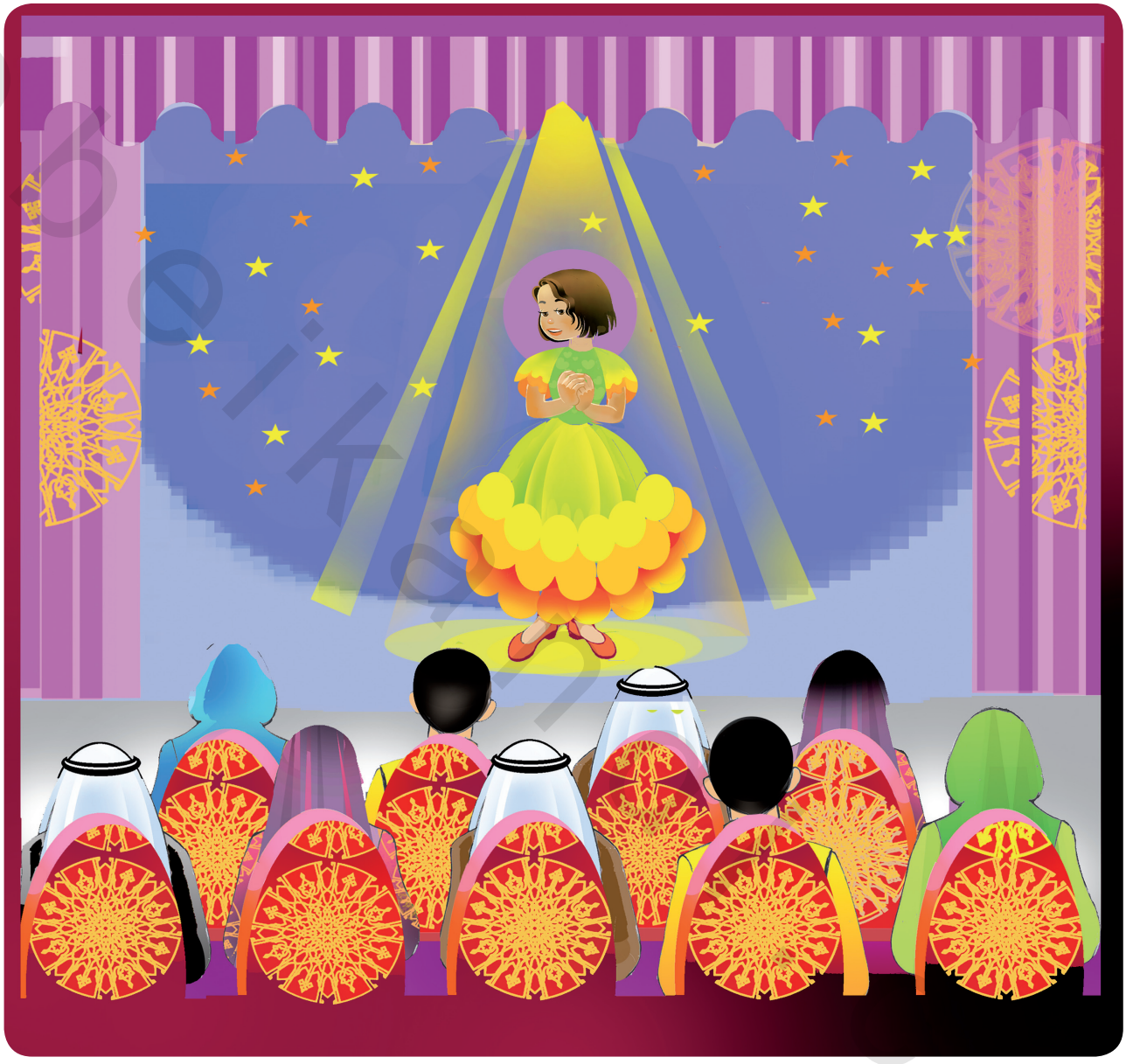

وَفَجْأَةً، انْطَفَأَتْ كُلُّ الأَنْوَارِ، وَانْفَتَحَتِ السِّتَارَةُ، وَإِذَا بِذِكْرَى وَاقِفَةٌ وَحْدَهَا تَحْتَ دَائِرَةِ الضَّوْءِ، بِمَلَابِسَ مُلَوَّنَةٍ زَاهِيَةٍ جَعَلَتْهَا تُشْبِهُ الفَرَاشَةَ الجَمِيلَةَ.

ابْتَسَمَتْ ذِكْرَى، وَقَالَتْ: (آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، يَا أَعَزَّ مَا لَنَا، وَيَا نُورَ حَيَاتِنَا، أَهْلاً بِكُمْ فِي مَدْرَسَتِنَا. الآنَ يَبْدَأُ عَرْضُنَا)، فَصَفَّقَ لَهَا الجَمِيعُ بِقُوَّةٍ.

خَرَجَتْ ذِكْرَى، وَدَخَلَ (رَاجَا) وَ(سُوتِي) بِالمَلَابِسِ الهِنْدِيَّةِ الجَمِيلَةِ، وَصَفَّقَ الجَمِيعُ بِحَمَاسَةٍ، وَخُصُوصًا عِنْدَمَا رَفَعَ لَهُمْ رَاجَا عِمَامَتَهُ لِيُحَيِّيَهُمْ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ، دَخَلَتْ (إِيسَا) وَ(كِيرُو) بِالزِّيِّ اليَابَانِيِّ المُمَيَّزِ بِأَلْوَانِهِ وَنُقُوشِهِ، وَأَخَذَا يَتَحَرَّكَانِ بِخُطُوَاتٍ قَصِيرَةٍ سَرِيعَةٍ جَعَلَتِ الجَمِيعَ يُصَفِّقُونَ.

ثُمَّ دَخَلَ إِلَى المَسْرَحِ الأَخَوَانِ (تشِي) بِالزِّيِّ الصِّينِيِّ الرَّائِعِ الَّذِي يَلْبَسُونَهُ مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ، وَأُعْجِبَ بِهِ الحَاضِرُونَ كُلَّ الإِعْجَابِ.

ثُمَّ دَخَلَ خَالِدٌ وَلَيْلَى بِالزِّيِّ المِصْرِيِّ الشَّعْبِيِّ، الَّذِي كَانَ يَلْبَسُهُ الأَجْدَادُ وَالجَدَّاتُ، وَلَا زَالَ الكَثِيرُونَ يَلْبَسُونَهُ فِي الرِّيفِ حَتَّى الآنَ.

وَبَعْدَهُمَا دَخَلَ إِلْيَاسُ وَفَاطِمَةُ بِمَلَابِسِ السُّودَانِ الجَمِيلَةِ الزَّاهِيَةِ، الَّتِي لَا زَالَ كَثِيرُونَ يَلْبَسُونَهَا، وَيَعْتَزُّونَ بِهَا، وَصَفَّقَ لَهُمَا الحُضُورُ بِسَعَادَةٍ.

ثُمَّ دَخَلَتْ عَايِشَةُ وَحَبِيبٌ فِي الزِّيِّ المَغْرِبِيِّ المُمَيَّزِ بِتَطْرِيزِهِ الذَّهَبِيِّ وَالمُلَوَّنِ، الَّذِي لَا زَالَ المَغَارِبَةُ يَلْبَسُونَهُ، وَخُصُوصًا فِي المُنَاسَبَاتِ وَالأَعْيَادِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ آمِنَةُ وَغَسَّانُ فِي الزِّيِّ الفِلَسْطِينِيِّ الجَمِيلُ، الَّذِي لا زَالَ كَثِيرُونَ يَرْتَدُونَهُ بِكُلِّ فَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ، وَصَفَّقَ لَهُمَا الحُضُورُ بِقُوَّةٍ.

ثُمَّ دَخَلَتْ (سَارَةُ) وَ(جَان) فِي الزِّيِّ الأسْكُتْلَنْدِيِّ المُمَيّزِ بِأَلْوَانِهِ البَرَّاقَةِ، وَتَنُّورَتِهِ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الرِجَالُ، وَلَا زَالُوا يَرْتَدُونَهَا فِي احْتِفَالَاتِهِمْ وَأَعْيَادِهِمْ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ (سُولِيدَاد) وَمَعَهَا (بَابلُو) وَهُمَا يَرْتَدِيَانِ الزِّيَّ المكْسِيكِيَّ، بِأَلْوَانِهِ وَنُقُوشِهِ الجَمِيلَةِ، وَقَدْ فَرِحَ الجَمِيعُ بِهِمَا، وَصَفَّقُوا لَهُمَا بِسَعَادَةٍ.

وَفِي الخِتَامِ، دَخَلَتْ ذِكْرَى وَمَعَهَا أَخُوهَا يُوسُفُ وَهُمَا يَرْتَدِيَانِ الزِّيَّ الخَلِيجِيَّ المُمَيَّزَ، وَوَقَفَا لِتَحِيَّةِ الضُّيُوفِ. ثُمَّ أَشَارَتْ إِلَى الأَطْفَالِ المُشَارِكِينَ، فَعَادُوا جَمِيعًا.

عَادَ الأَطْفَالُ المُشَارِكُونَ جَمِيْعًا، وَصَعُدوا إِلَى المَسْرَحِ، وَوَقَفُوا مَعًا بِأَزْيَائِهِمُ الرَّائِعَةِ يُحَيُّونَ الحُضُورَ، فَوَقَفَ الجَمِيعُ يُصَفِّقُونَ لَهُمْ بِحُبٍّ وَسَعَادَةٍ.

قَالَتْ ذِكْرَى: آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، ضُيُوفَنَا الأَعِزَّاء، الآنَ يَنْتَهِي عَرْضُنَا، فَشُكْرًا لِحُضُورِكُمْ، وَنَرْجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ قَدَّمْنَا لَكُمْ مَا يُسْعِدُكُمْ وَيُرْضِيكُمْ.